وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات
الدراسات العليا/ الدكتوراه

استراتيجية التدريس بين الماضي والحاضر

اعداد

أ.د نجلاء عباس الزهيري

مفهوم استراتيجية التدريس

يرى الباحثون أن الاستراتيجية التدريسية تهتم بوصول المتعلم إلى هدف معين، كما أنها نقية من أي نواتج سلبية، وهي مدخل عام لتعليم موضوع دراسي ما، وتستخدم هذه الاستراتيجيات أثناء التخطيط والتعليم. وتشير نتائج الأبحاث والدراسات التي تهتم بعملية التعلم والتعليم إلى فعالية عدد من استراتيجيات التدريس الحديثة في تحسين قدرات الطلبة المختلفة في معظم المواد الدراسية وكذلك في تنمية اتجاهات إيجابية نحو عملية التعلم بشكل عام.

إن التنويع في استراتيجيات التدريس التي تستخدمها مع طلابك من شأنه أن يكسر الروتين الممل في نظر الكثير من الطلبة الذي تفرضه طريقة التدريس التقليدية فالطريقة التقليدية ترتكز على دور أساسي للمعلم، وتغفل دور الطالب كعنصر فاعل في عملية التعلم، في حين أن الاتجاهات الحديثة تركز على أن الطالب هو المحور الرئيس لعملية التعلم والتعليم، ويجب أن يكون له الدور الأكبر في هذه العملية.

ولذلك فإن على المعلم الذي يريد استخدام استراتيجية فعالة في تدريسطلابه أن يراعي الاعتبارات الآتية وهي:

1. إن التعلم هو نشاط يقوم به المتعلم وليس المعلم.

2. إن التعلم كمفهوم يرتبط بالخبرة.

3. أن تجيب استراتيجية التدريس المستخدمة عن الأسئلة الآتية: كيف سأعلم؟ ماذا سأعلم؟ أين سأعلم؟ متى سأعلم؟ وهناك عدة تعريفات لاستراتيجية التدريس منها:

1. هي مجموعة من الأنشطة والتحركات المتتابعة التي جرى تخطيطها بإحكام، والتي يقوم بها المدرس عند قيامه بتدريس موضوع معين بغية مساعدة الطلبة على تحقيق أهداف التعلم، وتمكينهم من مهارات التعلم الذاتي وأدواته وفق طرائق معينة.
2. مجموع الطرائق والاجراءات والنشاطات والوسائل التي يستخدمها المعلم لتحقيق أهداف التعلم وهي مكونة من خطة اعداد الدرس ودور المعلم ودور الطلاب والوسائل والتقويم والمتابعة.

ج. فن تنسيق الفعاليات التعليمية لتحقيق أهداف محددة في ظروف معينة وتتضمن عدة طرق وأساليب وامكانات.

د. هي المنحى أو الخطة والاجراءات والمناورات (التكتيكات) والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول الى مخرجات، أو نواتج تعلم محددة منها ما هو عقلي معرفي أو ذاتي نفسي أو اجتماعي أو نفسي / حركي أو مجرد الحصول على معلومات.

ويشير بعض المتخصصين في أساليب التدريس إلى أن هناك فرقا بين الاستراتيجية والطريقة والاسلوب في أن استراتيجية التدريس أشمل من الطريقة فالاستراتيجية هي التي تختار الطريقة الملائمة مع مختلف الظروف والمتغيرات في الموقف التدريسي، اما الطريقة فإنها بالمقابل أوسع من الاسلوب. ولكن هناك سؤال يطرحه الكثير من المهتمين والمختصين وهو كيف تصمم الاستراتيجية ؟

فنقول: تصمم الاستراتيجية في صورة خطوات إجرائية بحيث يكون لكل خطوة بدائل، حتى تتسم الاستراتيجية بالمرونة عند تنفيذها، وكل خطوة تحتوي على جزئيات تفصيلية منتظمة ومتتابعة لتحقيق الأهداف المرجوة، لذلك يتطلب من المعلم عند تنفيذ استراتيجية التدريس تخطيطا منظما مراعياً في ذلك طبيعة المتعلمين وفهم الفروق الفردية بينهم والتعرف على مكونات التدريس

مبررات تطوير استراتيجية التدريس

1. استخدام طرائق وأساليب تساعد على تنمية تفكير الطلاب، واتاحة الفرص لهم للأبداع والابتكار والمبادرة.
2. اعتماد نسبة كبيرة من المعلمين على الالقاء الذي ينتهي بالحفظ والترديد، مما ساهم في ايجاد دور سلبي للطالب في عملية التعلم.
3. الحاجة الى استراتيجيات تدريسية تثير دافعية الطلاب للتعلم وتشوقهم للمادة الدراسية، وتنمي الثقة في نفوسهم، وتكسبهم القدرة الذاتية على التعلم.
4. قصور الأساليب والطرائق المعمول بها حاليا على تنمية مهارات الطلاب في العمل التعاوني، وتطوير الكفاءات اللازمة للعمل بروح الفريق.
٥. ظهور اتجاهات حديثة في التربية تتعلق بمبادئ التدريس وأساليبه.

معايير اختيار استراتيجية التدريس

لا توجد طريقة مثالية في التدريس أو طريقة تحقق كل الأهداف لذلك نحتكم الى معايير لتحديد مدى القيمة والجودة المتوفرة والوظيفية في الطريقة، ووجود هذه المعايير يحدد المزايا لاستراتيجية التدريس، ومن هذه المعايير

1. تحقيق الهدف: قد يكون الهدف معرفيا أو لإثارة التفكير أو التأثير في الوجدان أو تعليم مهارة معينة لذلك يتم اختيار الطريقة التي تحقق الهدف المقصود.
2. التعلم النشط: ايجابية المتعلم ومشاركته الفعالة هي معيار للحكم على الطريقة حيث يؤدي التعلم النشط الى مزيد من الفهم واستثمار الخبرة الشخصية للمتعلم.
3 انتقال أثر التعلم التعلم عملية استثمارية وكلما زادت الجدوى الاقتصادية كان التعلم أفضل، واستخدام التعلم في مواقف جديدة ومختلفة.

4 الاحتفاظ بالتعلم كلما كانت آثار التعلم أطول كان التعلم أفضل وأكثر جدوى.

5 ادارة الوقت معظم الطرق التي يشترك بها الطالب تحتاج لوقت أطول نسبيا، لذلك لا بد من ادارة الوقت بطريقة مناسبة.

٦. مراعاة الفروق الفردية: حيث إن التعلم هو عملية فردية تتم داخل الفرد نفسه حيث يبني معرفته وتؤثر في ذلك الخبرات السابقة والاستعدادات النفسية والجسمية للتعلم لذلك لا بد من مراعاة الفروق الفردية.

مقارنة بين الاتجاه التقليدي والاتجاه الحديث في طرق التدريس

الاتجاه التقليدي	الاتجاه الحديث
يركز على استقبال الحقائق وحفظها وتسميعها.	يُعنى بالمستويات العليا
يعتمد بالدرجة الأولى على جهد المعلم.	يعتمد بالدرجة الأولى على جهد المتعلم.
دور المتعلم سلبي	دور المتعلم إيجابي وفاعل. المعلم منظم وموجه للموقف التعليمي.
يعتبر الكتاب المصدر الوحيد للمعرفة.	مصادر المعرفة متعددة.
يعمل في ضوء الترتيب المنطقي للمعرفة.	يراعي الفروق الفردية وتنوع أنماط المتعلمين.
يميز بين مجالات المعرفة.	يوظف التقنيات الحديثة.
يؤكد على النمطية والتفوق في التحصيل	أساليب التقويم وأدواته متعددة. يعتني بنشاطات التعلم.

أسس اختيار استراتيجية التدريس الملائمة

يتوقف اختيار وضع استراتيجية التدريس على عدة عوامل منها :

1. المرحلة التعليمية (العمرية): يتعلق اختيار الطريقة بالمرحلة التعليمية التي يدرس فيها المعلم، مرحلة ابتدائية او اعدادية او ثانوية.. فما يلائم مرحلة تعليمية قد لا يلائم مرحلة تعليمية اخرى.

2. مستوى المتعلمين: يجب ان تراعى عند اختيار طرائق التدريس الفروق الفردية بين المتعلمين سواء من حيث التعلم واساليب التفكير وطريقتهم في الحفظ والفهم، كما تراعى اعمارهم وجنسهم وخلفياتهم الاجتماعية.
3. الاهداف المنشودة فكل طريقة تسهم في تحقيق هدف معين، فالطريقة المناسبة لتحقيق الاهداف في اكتساب المعارف لا تكون مجدية في تنمية التفكير العلمي وفي اكتساب مهارات علمية يدوية او في إكساب الطلاب ميولا واتجاهات.

4. المحتوى العلمي للدرس وطبيعة المادة العلمية لكل درس محتوى علمي معين يراد تحقيقه ولما كانت المادة متنوعة لذا فانه من الضروري تنويع طرائق التدريس لتتناسب وطبيعة المادة ومحتواها العلمي.
5. النظرة الفلسفية للعملية التعليمية والعلمية: يتعلق اختيار الطريقة بالنظرة الفلسفية للمجتمع.
وهناك مجموعة من الأسس لاختيار استراتيجية التدريس الملائمة كالتالي:

1. نتاجات التعلم التي يسعى لتحقيقها.
2. المرحلة الدراسية التي يدرسها.
3. طبيعة المادة الدراسية
4. الفترة الزمنية المتاحة.
5. التقنيات والوسائل المعينة المتوفرة.
6. ميول المتعلمين واستعداداتهم واتجاهاتهم.
7. عدد الطلاب في غرفة الصف.

مواصفات استراتيجية التدريس

قبل الحديث عن مواصفات استراتيجية التدريس، يجب على المعلم أن يكون متمكنا من أساليب جذب الانتباه والتي تكون على الشكل التالي:

1. الحصول على انتباه التلاميذ

ا. طرح سؤال تأملي.

ب رواية قصة.

ج. استخدام الإشارات الصوتية مثل جرس أو بوق.

د. استخدام الإشارات المرئية مثل اللافتات المكتوبة أو الصور المعبرة عن أفعال معينة.

ه استخدام التواصل بالعين.

و .استخدام أسماء التلاميذ كروت الأسماء أو خيمة الاسم).

2 تركيز انتباه التلاميذ

ا استخدام استراتيجيات تخاطب الحواس المختلفة في أثناء إعطاء التعليمات.

ب التأكد من أن كل التلاميذ يسمعون صوتك بوضوح.

ج. استخدام الصور والرسومات والأشكال التوضيحية كلما أمكن في أثناء الشرح.
د. استخدام مؤشر لتركيز انتباه التلاميذ على الكلمات المهمة في أثناء الشرح.

هـ. جعل التلاميذ يدونون النقاط الهامة أو يوضحونها بأشكال توضيحية في أثناء الشرح. و جعل التلاميذ يقومون بإكمال مهمات محددة في أثناء الشرح.

3 متابعة انتباه التلاميذ

أ. تجول في الفصل للتأكد من أن كل التلاميذ يرونك.

ب. كن مستعدا ولا ترتجل في الفصل.

ج. استخدم الأشياء الحقيقية والرسومات التوضيحية والإشارات والصور

الجذابة كلما أمكن.

د. اسأل أسئلة تأملية تخاطب مستويات التفكير العليا والتفكير الناقد لدى

التلاميذ.

هـ. قلل من كلامك وأكثر من كلام التلاميذ.

و .استخدم استراتيجية أخبر زميلك بدلا من أن تسأل كل التلاميذ.

ز. اطرح سؤالاً وخذ إجابة جماعية من التلاميذ.

ح. إعادة سرد قصة.

ط. استخدم البطاقات أو الأيدي أو الأصابع للاستجابة لسؤال ما.

4. الاحتفاظ بانتباه التلاميذ

ا التأكد من وضوح التعليمات.

ب المرور على المجموعات، والتأكد من أن كل التلاميذ يكملون المهمة المطلوبة.

ج. تشجيع التلاميذ ومدحهم

د. جعل التلاميذ يستخدمون إشارات لطلب المساعدة أو طرح سؤال أو اعلان إنهاء العمل.

هـ. استخدام التغذية الراجعة الفورية مع التلاميذ.
و. استخدام المكافآت.

وبعد الحديث عن أساليب الانتباه نؤكد أن هناك العديد من مواصفات استراتيجية التدريس نذكر منها:

1. قدرتها على تيسير التعلم وتنظيمه.
2. توفير كل مصادر التعلم المتوافرة في بيئة التعلم.
3. تحقق أهداف التعلم بأقل وقت وجهد.
4. تراعي المبادئ النفسية والتربوية لعملية التعلم.
5. تراعي الخصائص النمائية للمتعلمين.
6. توفر للمتعلمين الدافعية الامن الثقة بالنفس
7. تستثمر امكانات المتعلمين الى أقصى درجة ممكنة.
8. تنمي مهارات البحث والتفكير ضمن المادة التعليمية.
9. تنمي مهارات التفكير بأنواعه المختلفة لدى المتعلمين.
10. تنمي الجوانب الانفعالية والقيمية والمهارية لدى المتعلمين.

تقويم استراتيجية التدريس

يتم التقويم أثناء العملية التعليمية كلها، مما يمكن المعلم من معرفة مدى مـا اكتسبه المتعلم من خبرات، وتحديد اوجه القصور لتجنبها. ويستخدم المعلم العديد من الأساليب مثل التقويم بملفات عمل الطالب وتقويم الأداء بما يشمله من قوائم التقدير والموازين المتدرجة للتقدير والمعدلات الكلية والمقابلات الشخصية والمشروعات وغيرها من الشواهد الملموسة عن مدى التقدم الفعلي لعملية التعلم. وقد يكون التقويم نقطة بداية لإثراء تعلم الطلاب، كما يساعد المعلم على إعداد الدروس وقد يكون مؤشراً لحتمية التطوير.

إن النظر إلى التقويم بوصفه عملية مستمرة يجعل من النموذج المنظومي نظاماً دائرياً. وتكون عملية التعلم نفسها مفتوحة النهاية حيث تؤدي الأسئلة إلى إجابات والإجابات إلى أسئلة جديدة وهكذا. ويمتاز هذا النموذج عن غيره من النماذج في عدة جوانب لعل من اهمها انه

1. يقدم العلم كطريقة بحث، ويساعد المتعلم على التفكير التفصيلي والتوسعي وبالتالي يسمح للطلاب بالتفكير المرن والتفكير المنظومي من خلال قيامه بالعديد من التجارب والانشطة، مما يساعده على التعلم القائم على المعنى.

2. يجمع بين بيئات التعلم البنائي فهو يشتمل على بيئات التعلم التعاوني وبيئات التعلم المعرفية المرنة، فضلاً عن سيقات التعرف الموقفي في عالم حقيقي او ما يسمى بالتعلم الموقفي

3. يعتبر شاملاً لعدة خطوات تعتمد على مهارات التفكير العليا والتعلم القائم على المعنى مثل الاستكشاف والتفسير والتوسع والتقويم... وكلها عمليات تعلم ضرورية للتوصل إلى المعنى ويمكن ان يساهم في تصحيح التصورات البديلة عند الطلاب وتحقق منظومة الأهداف التعليمية بوجه عام.

4. يركز على التفاعل بين الطلاب والمعلم والمهام التعليمية من خلال اسلوب التعلم التعاوني وإثارة الاستقصاء والمناقشة وبناء المعرفة للتوصل الى زيادة الاستيعاب المفاهيمي.

5. يقوم على الشرح والتفسير والمناقشة من خلال المجموعات وبعضها وبينها وبين المعلم مما يساعد على الفهم العميق للمفاهيم ويؤدي إلى زيادة التعلم القائم على المعنى.

6. يزود الطلاب بوسائل التقويم المختلفة من خلال مرحلة التقويم وذلك باستخدام اختبارات مقننة.

7.ينمي مهارات الاتصال الجماعي بين الطلاب ويشجعهم على التعاون والعمل الجماعي

8. يحقق اعلى درجات التعلم ويزيد من فعاليته واستمراريته، حيث ان المتعلم عندما يرى المخطط المنظومي الشامل للوحدة او للدرس - وهو في اول مراحل التعلم - سوف يزيد من دافعيته للتعلم

والاستمرار فيه، حيث انه في كل مرحلة من مراحل التعلم يعرف ما تعلمه بالفعل وما يتعلمه الآن وما سوف يتعلمه في ضوء الأهداف المعطاة.

الاتجاهات الحديثة في التقويم

ان التقويم بمعناه الشامل هو المساعدة على تحسين وتطوير خطة التدريس والبرنامج التعليمي المتمثل في متابعة الطلبة في تعلم المفاهيم والمعلومات الجديدة كعملية متواصلة وملازمة لعملية التدريس

وأضاف السيد وهبي (2010) بأن التقويم التربوي هو عملية اتخاذ القرار التربوي على اساس من القياس والملاحظات بهدف التطوير.

ويرى أبو علام (2011) بأن التقويم هو عملية إصدار حكم على الشيء او الشخص في ضوء درجة القياس وفي ضوء الاهداف المحددة وفي ضوء المعلومات الاخرى التي يتم الحصول عليها من مصادر مختلفة. اما التقويم البديل فقد عُرف بأنه متصل من الأساليب أو الصيغ التي تتراوح بين استجابات بسيطة مفتوحة يكتبها المعلم، وتوضيحات شاملة، وتجمعات من الأعمال المتكاملة للمتعلم عبر الزمن.

أنواع التقويم

1 التقويم القبلي.

2 هناك التقويم البنائي.

3 هناك التقويم النهائي.

يعني هناك تقويم في البداية، يُشخص... يعرف مدى امتلاك الطالب للمهارات والمعلومات تقويما بدائيا أوليا قبليا، وهناك تقويم بنائي) تكويني مستمر وهذا هو الذي يسمى (التقويم المستمر الذي يستمر مع الطالب طوال وجوده في المدرسة طوال السنة نقوم ونعدل ونقوم ونعدل حتى نصدر في الأخير حكما على الطالب.

وهناك التقويم النهائي الذي يكون بعد العملية التعليمية كلها بأساليب التقويم المستخدمة فيها نصل إلى حكم نهائي بعد التقويم، بمعنى يسمى التقويم النهائي الختامي الذي سنصدر بعده حكما على الطالب ينجح أو لا ينجح، يرتقي أو لا يرتقي، يرتفع أو لا يرتفع وما التقدير المناسب له.

هذه باختصار هي ابرز أنواع وأساليب التقويم المستخدمة، ولكن يتبقى أمر وهو أن التقويم يعتمد على مهارة المعلم كما يعتمد على رؤيته للتدريس فالمعلم الذي يمتلك رؤية للتدريس بأنه نقل معلومات، بالتالي التقويم عنده سيكون قياس مدى المعلومات.

أما المعلم الذي تكون رؤيته أشمل لعملية التقويم في أن التدريس هو إكساب معلومات إعطاء معلومات ومعارف وإكساب قيم واتجاهات وتدريب على مهارات وإكساب خبرات، فبالتالي هذا المفهوم سينعكس على أسلوبه في التقويم وطريقته في التقويم فهو حسب المفهوم التدريسي وحسب المفهوم التقويمي.

فالتقويم يرتبط بالأهداف فكلما أجدنا في صياغة الأهداف، سنجيد بالتالي في التقويم لأن التقويم مرتبط بالأهداف، ولذلك حينما تحدثنا عن مكونات المنهج ومن ضمنها الأهداف قلنا هناك أهداف يضعها المعلم وهي الأهداف السلوكية ولابد أن تكون هذه الأهداف تقيس عدة أشياء تقيس التذكر - الفهم - التطبيق - التحليل - التقويم، وبالتالي هذه الأهداف حينما يأتي التقويم ينعكس التقويم عليها أي حينما أقوم بعملية التقويم أقيس عدة أشياء، فلا تكون أسئلة مرتكزة في جانب معين والأسئلة تحتاج إلى مهارة ودقة وتحتاج إلى تركيز من المعلم ولا يكون عشوائيا؛ لأن المعلم بالأخير سيصدر حكما وهناك علاقة بينه وبين القاضي، فالقاضي يصدر حكما ليس عشوائيا ومفاجئًا ويعتمد على مصدر واحد، كذلك المعلم يحاول أن يأخذ أكبر قدر ممكن من المعطيات ومن المؤشرات ويتحرى الدقة؛ لأنه بالتالي سيصدر حكما على الطالب.

أشكال التقويم

1 قوائم الرصد الشطب وهي الأفعال السلوكات التي يرصدها المعلم أو المتعلم أثناء تنفيذ مهمة تعليمية ويُجاب على فقراتها باختيار إحدى الكلمتين في الأزواج الآتية: (صح) (خطأ)، (نعم) (لا)، (موافق) غير موافق) ... الخ

٢. سلم التقدير: هو أداة تظهر فيما إذا كانت مهارات التعلم متدنية أو مرتفعة حيث تخضع كل فقرة لتدريج من عدة فئات أو مستويات، بحيث يمثل أحد طرفي التدريج انعدام الصفة التي نقدرها أو ضالتها، في حين يمثل الطرف الثاني تمامها أو اكتمالها، أما ما بين الدرجتين فهو يمثل درجات متفاوتة من وجود تلك الصفة، وقد تكون الدرجات أرقاماً وحينها يسمى سلم تقدير عددي.

3. سلم التقدير اللفظي: وهو عبارة عن سلسلة من الصفات المختصرة التي تبين أداء المتعلم في مستويات مختلفة

4. سجل وصف سير التعلم هو سجل منظم يكتب فيه المتعلم عبر الوقت عبارات حول أشياء قرأها أو شاهدها أو مر بها في حياته الخاصة حيث يسمح له بالتعبير بحرية عن آرائه الخاصة واستجاباته حول ما تعلمه.

5. السجل القصصي: هو عبارة عن وصف قصير من المعلم ليسجل ما يفعله المتعلم والحالة التي تمت عندها الملاحظة، كأن يسجل كيف يعمل الطالب خلال مجموعة).

تقسيمات استراتيجيات التدريس

1. استراتيجيات مبنية على الشرح: وهي التي يعتمد فيها المعلم على شرحه للمعرفة وتلقينها للمتعلمين.

2. استراتيجيات مبنية على الاستكشاف وهي التي يعتمد فيها المعلم على اكتشاف المتعلمين للمعرفة بأنفسهم.

3. استراتيجيات التدريس المباشرة: وهي تعتمد على تعليم المعرفة او المهارة على شكل تلقي مباشر من المعلم او من مصادر المعرفة الأخرى ثم يتم تدريب المتعلمين عليها حتى يحفظوها.

.4. استراتيجيات التدريس غير المباشرة: وهي تعتمد على تعلم الطلاب المعرفة والمهارات من خلال ممارستهم لأنشطة التعلم.
5. استراتيجيات التدريس المتمركزة حول دور المعلم: ويكون دور المعلم فيها هو الدور الاساس فهو الموجه والمرشد للعملية التدريسية.

6. استراتيجيات التدريس غير المتمركزة حول المعلم: ويكون دور المتعلم فيها هو المشار اليه في الغالب وهو يختار ما يتعلمه بالطريقة والاسلوب الذي يراها.

7 . استراتيجيات التدريس التي تعتمد على نوع المهمة: وهي تركز على كيفية استخدام المتعلمين لكافة انواع الادبيات ومصادر المعرفة المتوفرة لديهم.

8. استراتيجية التدريس التي تعتمد على استخدام الخيال والتصور: وهي تعتمد على تخيل او تصور المتعلم للمعلومة او رسم صورة تقريبية لها لتسهيل فهمها او القيام بأدوار تمثيلية بحيث يستطيع متعلم المهارات الحركية استخدامها في مواقف اثناء الاداء الحركي.